

أمير الكويت أُنشد وقال / شدوا الهبة يا أبطال
من الغرب اسحبوا الاموال / لا تخلوا ولا منطبق

X

سجل واكتب يا تاريخ / هي ارجال الصواريخ
الخانن لئه في المريح / لازم يطوق تطويق

وتتجسد رغبة شعبنا الجارفة في مواصلة القتال وتحطيم دولة العدوان والاحتلال
بهذه النخبة التي يبعثها الفنان الشعبي راجح السلفيتي « لالجندي المصري » الذي عبر
قتال السويس في معركة أكتوبر ، والذي حطم خط بارليف كما تحطم الفخارة . وراجح
السلفيتي فنان شعبي فلسطيني ملتزم بقضية شعبنا يسمع صوته عادة كتعبير عن
موقف شعبي في لحظات النشوة والمحنة، اما هذا المقطع من الشعر الشعبي الذي قاله
راجح السلفيتي فأرويه عن منير ناصر (حزيان ٧٤) :

خط بارليف ابتجيزه العمري / وبتحصيناته الجباره
تحت اقدام الجندي المصري / تحطم زي الفخاره .

ونحس بمدى الاهمية العظمى التي يعلقها الوجدان الشعبي على مسألة مواصلة
القتال من ردود الفعل التي يديها النسياس ازاء معارك المواجهة التي يخوضها
الفدائيون ، وتخوضها القوات العربية ضد الاحتلال الاسرائيلي . ومن هذه المعارك :

معركة الكرامة : لقد سجل الوجدان الشعبي الفلسطيني يوم الكرامة كيوم من أيام
النصر العربي المؤزر ، واعتبره يوم بداية التحرير وانهاء اقامة الغاصب والخلاص من
عقدة الفرارية لدى المقاتل العربي امام الجندي الاسرائيلي . كما أشاد بالصمود
الرائع والبسالة العظيمة التي أبداه الفدائي الفلسطيني والجندي الاردني في ردع
العدوان الاسرائيلي يوم الكرامة :

بارض الكرامه / سطرنا النصر
بارض الكرامه / ما في اقامه
للجيش الغاصب / ما في اقامه

وقد لاحظ المغني الشعبي ان الفدائيين حاربوا كقوة انتحارية يوم الكرامة ، ولذلك
فهو يحيي تلك البلائع التي ردت اعتبار الامة وكرامتها بتضحياتها البالغة ، وهو يقول
بهذا المعنى :

لولا الفدائي ما ظل لنا كرامه / المولى اوهبه من عنده كرامه
هو اللي صان الشرف يوم الكرامه / ولولاه الاعادي ما تحسب حساب

وقد اعتبر الوجدان الشعبي معركة الكرامة كنقطة انطلاق للثورة وبدء مرحلة
استقطاب الجماهير حولها . كما يتضح في الرويات الشعبية الفلسطينية المبكرة في
الفترة التي ندرسها احساس بان هذه الثورة - ثورة الفاتح من كانون - ٦٥ -
سيكتب لها النجاح ، وانه لن يقف في وجهها تأمر « الاعور مع ويلسون » ، وان هذه
الثورة ستكون جارفة ومدوية تملأ اسماع العالم . وهذا هو الذي حدث ، لقد سمع
هذا البيت من الدلعونا بعد فترة قصيرة من معركة الكرامة عام ١٩٦٨ وعندما كانت
الثورة في مهدها . . . وقد اثبتت السنوات اللاحقة ان البطولات الفدائية فوق
الساحتين الفلسطينية والعربية ، وفوق كل مكان من هذا العالم جعلت قضية الشعب
المشرد تصل الى اسماع العالم وتحتل الصدارة في محادثات الشرق والغرب . . . ثم